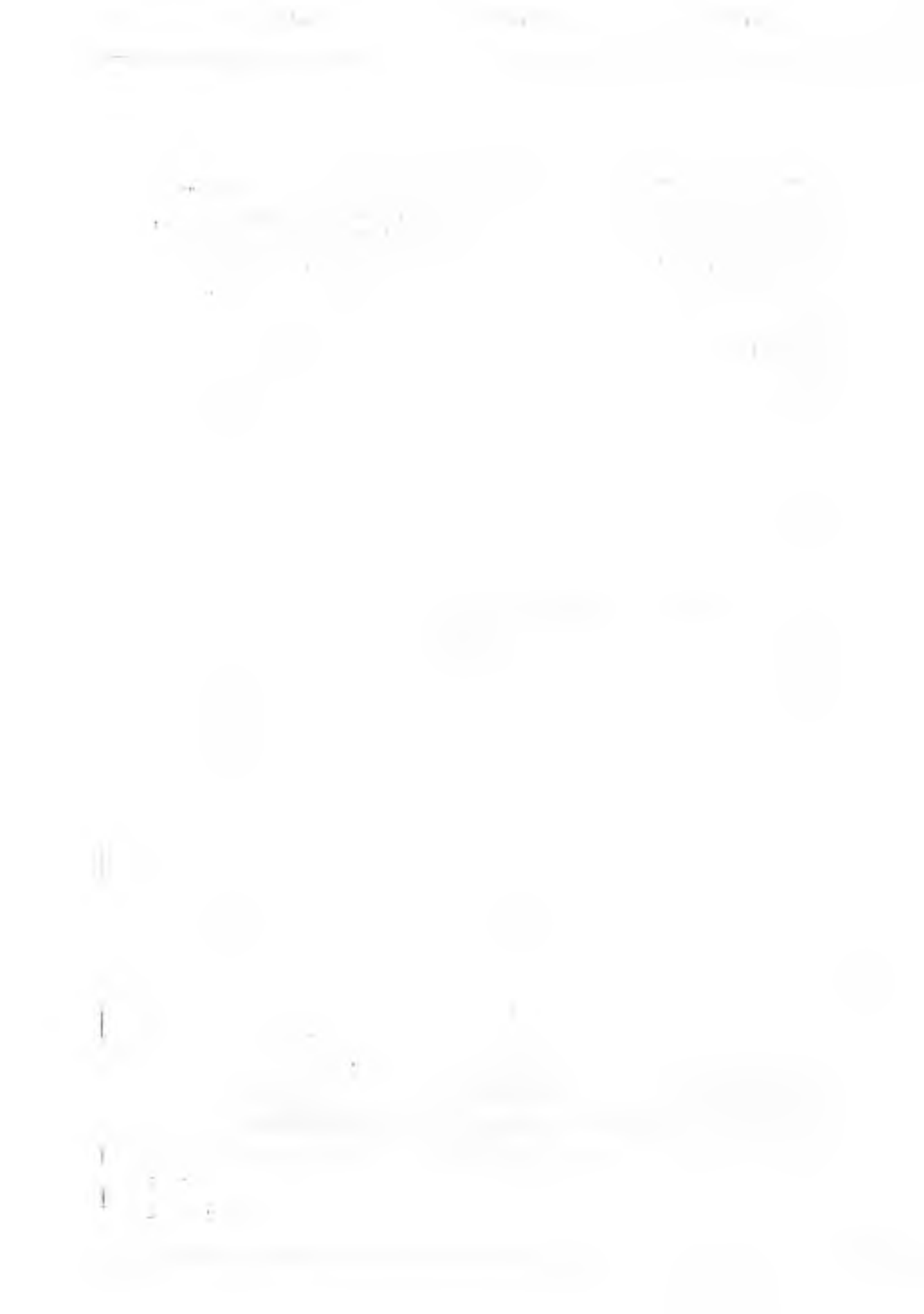


رحلة إلى جهنم

د. / شحات حسيب الفيومي
رئيس الكلية

الأقصر للطباعة



رحلة إلى جهنم

أسباب هذه الرحلة:



حضارات الأمم بتقدمها العلمي والتكنولوجي وآثار تلك على شعوبها - وتجاوز هذه الآثار من حدودها إلى الأوطان الأخرى . وتسمى هذه الحضارات إلى الألف . إذا كانت مؤسسة على قواعد المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية وعدم التدخل في شئون الدول الأخرى.

فكل دولة تكبر شئونها بما يتلاءم مع أحوالها ولا تملأ أي دولة مهما كانت قوتها شريعة الديمقراطية على غيرها لأنه إن رضي شعب بظلم حكاية واستكان لهذا الظلم . واستمر الخنوع . وغاب عواطف السجن . وهاب الأسفاد والقيود فإنه رضي أن يكون قطعاً من قطعتين الأعدام . يسهل على قراصي سياسته وتوجيهه . فيكون هو لرائد والموجهة لهذا القطيع . وما يراه حسناً فهو حسن . وما يراه قبيحاً فهو القبيح . ولما للقطيع فليس له إلا أن يأكل من لمراعي التي يستطيرها الراعي وليس لأحد من للقطيع أن يشتر في وجه الراعي .

فإن ظلت الأمور سائرة على هذا الحال فلا تتقدم هذه الأمة وإن طلق الزمن . بل تتنقل من مئة إلى أسوأ وكلما تولد مشكلة لا تجد من يتدبرها بالعلم والعقل والتفاهم . فتتفاقم المشاكل وتملأ مسجها السود السماء . فتتطرد ودقاً حمضياً يقتل ويهلك . ويطلق المشاكل . وتضيق المراعي . ويزداد عدد للقطيع . وتتجدد المشاكل . ويذتر للطعام . ويشع الماء . ويصعب على الراعي حل المشاكل والمقد الاجتماعية . فيظهر التمرد ويبرز على السطح الاجتماعي العصيان فينوس في بخار المشاكل التي استصصى حلها . هذا هو المجتمع الذي رضى بالواقع خائفاً وجللاً.

وقد يهب المجتمع فيكسر القيود والأغلال التي رصف (١) فيها والتي لمحت تعاصمه (٢) ويصحح مساره بعد أن نهكتته القيود . ولو هنته المشاكل . وأضطره للفكر .

(١) مشى في القيد.

(٢) معاصم : جمع معصم . وهو موضع المنوال.

١- حب من منظور إسلامي

لقد بث فيهم أمجد مبول والدّه وأعلن أنّه سيطلق القسم الأدبي، وتبعه زميلاه أنور وإيمن عبرت السنة الثلثية للثلاثية وهم يدرسون مواد القسم الأدبي فحفظوا القصائد الشعرية المقررة عليهم وفهموا معنى الأديب العربي . وفهموا الأسس التي تقوم عليها القصّة . وفهموا قرآنية وتاريخها والوصايا والخطب . وفهموا المقال . أما القصائد الشعرية فعرفوا منها الأغراض الشعرية العربية وعرفوا الأساليب البلاغية وللصور الجمالية . فدعهم ذلك إلى الإلمام بالأدب العربي فراحوا يحفظون قصائد شعرية خارجة عن المقررات .

وفي يوم التّكّي بي الثلاثة فوجنتهم يطالبون مني أن أصحّ لهم قصيدة تتعلّق بالشاعر الذي لا تغيب شمس قصائده وهو الشاعر الطيّب إبراهيم ناجي . فقرأوا بعض الأبيات فلم اسمعها ولم أقرأها قبل ذلك فقالوا لي إنها "رثاء" لإبراهيم ناجي " وهي قصيدة للشاعر محمود غنيم : رحمه الله .

ولحارة هذه الأبيات أسوقها للقارئ بتلذّذ بها في زمن أطلت علينا الفضائيات بالجهل والكلمات العفنة والألفاظ البذيئة والأجساد المرتعشة . فأفسدت علينا حياتنا الثقافية . وبينوا أنّ الأبناء والشعراء لم يجدوا العالم الصالح لغرس ثقافتهم . فأثروا البعد عن هذا العالم الذي باتت ثقافته الفضائيات والاشتغال بالحياة ومصاعبها فالضروريات لا يحصلون عليها إلا بشق الأنفس والعلماء يؤلفون الكتب ولا يجدون من يشتريها وأنا واحد منهم لي ثلاثة كتب:

١- لحن من منظور إسلامي.

٢- الأئمة الأربعة.

٣- عقد الجمل من أسئلة القرآن.

لم أملك طبعها وتسويقها . فأخذها من ينشرها . والثمن الذي تحصل على هو نشر مؤلفاتي فقط مقابل نذر يسير من المقال واستأثر هو بها وليس لي منها

أبي ١. هـ. قصائد حبیب النورانی

الأ كتابه اسمي عليها لو أخذ منها خمسين نسخة أهدتها إلى الحبيب. ونجوع
ويجوع الأبناء ويكون حظ الطعام من الدنيا كما قال : الإمام الشافعي :

| | |
|------------------------------|---|
| لو كان بالعيل القني لو جلتني | بنجوم القطر السماء تعطيني |
| لكن من رزق العجا حرم القني | طشان مفرقان أي تفرق ^(١) |
| وأحق خلق الله بأنهم أمرو | توهمه يبتلى برزق ضيق |
| ومن الليل هنى القضاء وحكمه | بأس الليب وطيب هيش الاحق |
| إن الذي رزق اليصار فلم يزل | أجروا حمداً لغير مولى |
| والهد يدلي كل امر شاسع | والجد ^(٢) يفتاح كل باب مطلق ^(٣) |

فلتشغل بالعلم صار تجارة مربحة للأخرة وفي الدنيا ضياع وخسران
وجوع ولقد قال الشاعر : محمود خليل عن ولاده:

| | |
|------------------------|--------------------------------------|
| مصاير زغب تعوز من ريشي | وعنقني مثل طير سجين |
| حياتهمو مثل شاكل | وقد هموا نومة لا تبين |
| وما أرغمت قدرهم كثرة | ولا هان غث ودر سمين |
| أكره في فمهم ناص | بداء يكاسر مندي دفين |
| إذا اناسيت وغلبتكم | فمن يورثوا غير الشعر مصين |
| بني مدينون لي بالشقاء | وإني لهم بالشقاء مدين ^(٤) |

من أجل هذا نلت شمس الثقافة العربية ولا يبحث عنها إلا من
المضطرون أهل الذراريات العليا: فعم الجهل وانتشرت الثقافات المفروضة عليها
من أمريكا خاصة ومن الغرب عامة وصار صال الأقدام أغنى من صل العقول
لاعب كرة قدم يحصل بصل قدميه الملايين وصل العلماء لا يجني إلا للملايين
طالبنا بعض الصحف عن لاعب يدعي قشاطر طلب من نادي الزمالك أن

(١) الحجا : لعل

(٢) الجد : الحظ .

(٣) ديوان الشافعي ص ٩٨ .

(٤) ديوان محمود خليل ص ١٦٨ .

في حقل الجوع

يسمحوا له بإعارة إلى بعض الأندية السعودية ثلاثة أشهر لينفذ النادي من الهبوط في الدوري مقابل مليون ريال سعودي غير المكافآت وشعر اللاعب بالثراء وبطعم المال فزاد في المدة حتى يزيد الحصاد فوق خلال بينهما أي بين النادي وبين اللاعب . هذا واحد من مئات اللاعبين أما المحترفون فهم أصحاب الغنى بحق وأهل اللعب والظهور - وأنا لست من المحرمين للرياضة خوفاً من أن تلتصق في قفاز بطاقة إرهابي - أهل اللعب والظهور صاروا ملوكاً لأهل العلم والفكر .

- عالم غريب عجيب ما ينفع للناس في الدنيا وفي الآخرة بورث الفقر واللعب والظهور بورثان الغنى؟

هبة إلى قصيدة الطلاب الثلاثة:

أعجبت بقصيدة رثاء إبراهيم ناجي والتي قلها الشاعر محمود غنيم: وأنا أصصح بعض الكلمات للطلاب الثلاثة وهي:

| | |
|-----------------------------|--|
| ناجي يهطن الأرض ناعج احبتي | وأنقل إليهم في القري الوافي ^(١) |
| صف لأحبة والقيمتا بصدقم | وأكبر لهم إلا على المستاق |
| واقدر قدتك فالقدت مذاممي | فوجنتها نزحت من الأفاق |
| انفتحت دمي في وفاق احبتي | يفني كثير المال بالإنفاق |
| فتبك احافي يتوب حبوبها | إن لم توجد بدموعها احافي |
| يلراقني المرض وكاشف ضرهم | هل نلهم وسهمه من راق ^(٢) |
| من كان ترياق العليل قضى ولم | يعثر نعلته على ترياق |
| ماذا أصاب الطب في أسطونه؟ | ماذا كبا بهواءه السباق؟ |
| مات الذي يأسوا الجراح بعثه | وببشره والبشر طيب واق ^(٣) |
| يستقبل المرضي بوجه باسم | صافي صفاء مذامع المشاق |
| ودعا به تقضي على الأشجان ما | جرحت ولا تسدت من الأنواق |

(١) ناجي : الأولى نداء للشاعر إبراهيم ناجي والثانية: ناعج: فعل أمر بمعنى : ادع .

(٢) الصلح: الموت

(٣) يأسوا بدوي

يا ذا أصل مثل الفيض دقاق^(١)
 انصوت من ظمأ وأنت الساق
 فكنوت أنت السور في ايراق
 والنسيم يملك أعند بخناق
 فمن الطبيب قلبه الخفاق
 دلهما الفناء وواصل الأرق
 حلت بهم سم ليس بالصلاق
 يا كوكبها مستعد الأقباق
 طيب ومعه الأخرى
 فلهالك من صلت ومن ارقاق
 يا صباح فهي كثيرة الطراق^(٢)
 بين الأوبة موهب وتلاق^(٣)
 كانت وما زالت مجال لفاق
 حربا على قدم تقوم وساق
 وحلت دارتنا حرو وشقاق
 من فحة دارت على الأملاق
 لم تخلق الأطهار للأطراق
 فمن العيلة وساز بالإطلاق^(٤)

رفاء أجسام يرم قد بها
 يا حامل كاس الشفاء بكفه
 قد كنت ان أرق هو التي مفرص
 الهم بعدك فوق صلبي جاثم
 والقلب بعنده ليج في عفتاه
 يا واصل الأجسام بإله في
 قنيتك نفس حرة عملاقه
 للقلب كنت وللقرص وللندي
 قالوا شفي الأبدان قلت ، وفرد
 لم أملا يكفها ما هالكت في
 ترهين من السقاير وحشة
 لا تعين الصوت بولاً انه
 لا تأسف على العيلة فإنه
 بين العيلة وبين كل فصلة
 يهليك أنت حلت دار مثوبة
 إن العيلة كما علمت سلاسل
 خلق يروحك في سماء حرة
 ما أنت إلا صباح قد فرقتين

كنت ببيان الأبيات وتسميها للطلاب والمحققة أنهم ذهبوا ليلتهم وعادوا
 في اليوم الثاني يحفظونها كأسمائهم توطدت العلاقة بيني وبينهم وأخذوا يقرعون
 كثيراً من لشعر عربي من كل المصور والتهت منوات ثانوية العامة ودخلوا
 كلية الحقوق التي قلدتهم إليها زميلهم "مسجد" نجل للمستشار كانت مرثية "مسجد"
 من زميله فكان لنجاح بتقدير "مقبول" في السنوات الأربع . لما

(١) رفاء: يخط الأجسام التي تمزقت . ومثله لرفاء .

(٢) يا صباح : ترحيم ؛ حلفت من المنادي الباء . والمعنى يا صاحبي المقابر
 كثير الطراق فهي تطرق في أي لحظة .

(٣) بين اهو لفرق والبعد .

(٤) هذه معظم أبيات القصيدة .

الجزء الثاني

زميلاه فأحدهما بتقدير " امتياز " والآخر بتقدير " جيد جدا " وبدأ أمجد ينحدر نحواً بعيداً عن صديقيه وخرج الثلاثة من الجيش بتأجيل ثلاث سنوات بعد أمجد وطلق لشرف وأمين يبحثان عن عمل فأتجها في القاهرة فالتقلا من عمل إلى عمل كلوا يعملون في شركة " التوحيد " من التاسعة صباحاً حتى الثانية عشر منتصف . يدفعون إيجاراً للمكان ويأكلون ويشربون وفي نهاية الشهر يوفر كلاهما مائة وعشرين جنوا وعملهم يعملان على كاهليهما الانتقال طوال اليوم ولقى كثف كل واحد عن كتفه فوجدت جلدأ قد ملت وإسود الكتف دون بقية الجسد . أخذت أمزح معهما وأضحك سمعت أصواتاً خرجت من قلوب بأثمة مخطمة للضخكات تخرج من أطراف السنة لا تتحرك لها إلا بعض عضلات الوجه ذراً للرماد في العيون . ولكنها تنبئ عن مركز إعصار في القلب لو خرج إلى فوجود لقتل كل حي ودمر كل عامر هذا الإعصار يعمل للموت والنار والدمار . لتصرف الاثنان لشرف وأمين وبعد يومين التقيت بهما فسألتهما عن " أمجد " فرد أحدهما مع تهيدة معها زفير كأن هواءه مر على جهنم عند خروجه . والآخر رد بصوت ترابي وراء جبل من اللأسن ولكنهما قالوا في صوت واحد " عين في النوبة "

وسداد الصمت وما هي إلا أنفاس لا يشعر بها إلا أصحابها فقطعت السكون بكلمة أطلقتها " أرزاق " وصمت ولم أكمل " قسمها الخلاق " لأنها ستفتح بها بلج منه الشيطان فيعترضان .

فقال : لشرف يا أستاذنا أهدك عدل على هذه الأرض . فلم أرد وما نبت بيئت شفة فلما وجد الإجابة صمناً قال لي : بجليلنا في " كفر " رجل عمل مستشاراً في وزارة العدل له ولدان مجموعهما في الثانوية العامة لم يدخلهما كلية الحقوق قد خلا كلية جامعة بيروت بالإسكندرية ونجح الاثنان بالتقدير الشعبي . فقلت له . وما التقدير الشعبي ؟ قال : بمقبول وعين الاثنان في اللبابة وصاروا قضيين وأعرفهما كما أعرفك . ولم أجد في جبعتي ^(١) شيئاً أرد به عليه . فالتزيت الصمت لأنه خير أجابه .

(١) الجبعة : بفتح الجيم وسكون العين : وعاء للسهام .

١. طغيات صوب الفيوم

قلت لهما : هل تعودان إلى شركة التوحيد في قاهرة المعز . قالوا لي في نفس واحد " قاهرة المذل " لن نذهب حتى لا نفقد صحتنا ، ونضيع أعمارنا وساح الأكلان في الأرض .

لقاء بعد طول غياب

بينما أركب سيارتي في طريق القطارين مركز تشمون ما بين قرية * منيل دويب " وعزبة الفرصونية وأنا بخذاء المصروف الذي يمتس مياه الري الزائدة عن الحاجة ويمتس من مياه الفرع . وهذا المصروف لا يتعامل معه البشر لعنفه ولأن للنباتات تغطيه وتمكته الأفاعي . وجدت خمسة من الشباب يرتون ملائيم بلبه قيمة على الطين ألوانها وذهب بمعالقها . فكجت جماح للسيارة فسارت ببطء فرائت بين الشباب خمسة أشرف وأيمن فقلت : يا ولد يا أشرف ، يا ولد يا أيمن فلتها على استحياء . طأطأ كلاهما رأسه فقلت لهما ماذا تعلان ؟ قالوا : نحن نصيد سمكا من المصروف بهذه الشباك لقد كونا طريقاً لصيد السمك من هؤلاء الشباب ومع كل واحد منا دراجة يتحرك عظيمها وشباك يصيد بها للفريق وفي نهاية اليوم نقسم الصيد بالموية .

ومذا نعطون مع الأفاعي والذئاب فلي تسكن المصروف والمطويات والبهارسها قالوا : للحياة مع الأفاعي والذئاب والأمراض للمتواطئة خير من حياة البشر .

وفرات في أصنهما قولاً : عنا في العذاب ولاذهب إلى وجهتك . فنحن أجيال ولدت ميتة في عالم ماتت فيه الأحاسيس والمشاعر . وصارت القلوب صخرأ قاسياً بل للصخر أرحم من قلوب البشر لأن الله تعالى قال : **وَمَنْ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَلْأَحَدُ قَسْوَةٌ وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لِمَا يُطْرَقُ مِنْهَا الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَنْهَضُ مِنَ عَشَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** (١) .

تركنا لشبان وظلي أن ضلما فيه متعة حيث انهما من لاريف ولبناء الريف يحنون لذة وهم بين ، الطين والعماء والنبات .

(١) سورة البقرة آية ٧٤ .

رحلة إلى جينم

مرت أيام ولم يكن بيبي وبينهما نفاء إلا في أيام الشتاء حينما كان العبح سيقاً وكان البرد شديد ولا يستطيع إنسان أن يواجهه هذا البرد هي المصاعبة للمصاعبة صباحاً من أيام شهر " مايو " وكان ثلثي يوم من المدة الشتوية والتي بسبب فيها الأشجار والثرع فلا تجري بالماء حتى تظهر من الحشائش وغيرها وجدت في نرعة للمصاعبة كثير من الشبابة بمسكون بالثيابك وبالقصاص الصيد اليدوية ويتحركون في المياه التي وصلت إلى أوصاف أجسادهم وهم يرمشون من البرد فرأيت بيبيهم أشرب وأيمن ووقف على شاطئ للنرعة ضمن يحملون ملابس هؤلاء الشبابة الذين يقومون بالصيد. هؤلاء الغلمان قد توقفوا ذهاباً من الحطب، فيخرج الشبابة من الماء للبرد فيستكشفون ثم يعودون إلى المياه يصيدون لم أستطع أن أركب سيارتي أن الفتحة الدافئة وأكلم أشرب وأيمن خوف من البرد.

ما الذي نفع هؤلاء الشبابة على نزول نرعة أحد هذا السؤال جرت بهاطولي وظل يطفو على سطح الأفكار تارة ويغثي أخرى حتى لمساني التفكير فيه لسعة البرد والامعة.

ظل الفتيان يعملان في صيد السمك من الترع والمصارف أصابتهما البلهارسيا مرراً وعولجا من مزارع فتكررت أصابتهما وتكرر علاجهما وأصيبا بذللات برد وتكررت أصابتهما حتى أوريشت أيمن مرضت الربو وصباحية في الصدر.

لم يفترو " أيمن " على موصله عمل الصيد في الترع والمصارف فتترك صديقه " أشرف " فذهب إلى محام يعمل معه بأجر بسيط حتى يتعلم مهنة المحاماة وظل أيمن ينتقل بين المحاكم الجزئية والكلية يبعد من الأستاذ صاحب المكتب لجرأ لا يسم ولا يعني من جوع ولا يستر له جسداً.

ويشغل أيمن بعمله ويمد ثلاث سنوات تفتق خلالها أشرف وانقطعت الصلة بينه وبين أيمن ولم يعرف أهله وجهته ولا البلد التي ذهب إليها.

أول وعادة إليهم السلام

لقد حطمه اليأس لقد مات أخي ثلاث موثات :

الأولى : حين لم يقع عليه الاختيار في تلبية لفقراء وأهل تقدير منه عمل في النيابة.

والثانية الثانية : حين لم يقع عليه الإختيار في مجلس الدولة.

والثالثة الثالثة : هي ثمره اليأس وهو الحجر عن الوفاء بخوف الرواج.

لقد قال في ليلة : يا أخي عذاب الدنيا أشد من عذاب الآخرة وفي تلبية ساموت

إني سأندحر قمت من الرقاد وفاتت به . " انت تجننت " يا أيها القل : لا طعم للحياة في خصم هذه المتطلبات وطريق الحزن سهل وفي بهيته المسجون وعاقبه عذاب جهنم

لأن : بهيته عن مجرد الحديث عن هذه الفكرة رغم أنه أكبر مني بحسين ولم تكن لتصور أن فكرة الإلتحار ستستقر في عقله

وهذه بعض النماذج التي تتركب لها الطيور وتؤدي بها الأجابة. (١)

الأول . نحن مكثي أخي فصيحة الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن المراكبي ومعه الدكتور براند محمد راشد وهو متفائل بالمستقبل المشرق وأماله وورنية بصرة ثبتت في وجدانه من خمس وعشرين سنة وما زالت على نصائرها فلم تكمل ولم ينفك لأنه يسبقها برحيق الرجاء ويحميها من عواصف اليأس وهو يعرف ما أسطره.

قال الدكتور / عبد الرحمن بريد في موسط لدى شيخ المصطفة الأزهرية فضيلة الشيخ / محمد قطب خصيصاً لإيمان فقير حصل على ليسانس كلية أصول الدين من قسم العقيدة لأن يعمل عاملاً " فرائضاً " في المعاهد الأزهرية لأن هذه الوظيفة هي المعصرة في هذا الوقت ورضى الرجل الفقير بها ولكنهم استبعدوه لأن بطاقته مدون فيها أنه حاصص على التلميذ من حرص بالهم والهم استنصره

(١) جمع جبين وهو ما فوق الصدغ من يمين للجهة أو شمالها . ويجمع أيضاً على الجبين

في حكاية حبیب الیوسی

فردوا بوراقه وقللوا له بخیر بیانات القبطانة لیحیی فرطاً تحدث مع الدكتور عبد الرحمن وهو شارد الزهر وكان هذا الأمر كإحصاء تسویمی أو كترقی باكستان

قلت له یا مولانا هو علی نعلك یا سیدی وخذ هذا النموذج

الثانی:

للطالب فتحي فتحي من قرية رحلة الانجب نحن كليه أصول الدين بالمسوحية عام ١٩٨٤ ودرست به في قسم انثر وراح وهو قسم للتفسير والحديث وحل محله فسمان مع قسم التفسير وقسم الحديث، وذهبت الي الإعارة وكنت أعرف هذه الطالب لأنه القفر بهشي على فانس وفي عام ٢٠٠٢ وجهته في لجنة الامتحان فسألته فأخبرني أنه يحمل مادة القرآن الكريم للفرقة الرابعة من سنتين وظل يدخل امتحانها حتى نجح فيها.

وتقدم لمسابقات الأوقاف فلم يجالسه فحفظ وحيلة هذه السنين كن يعمل في المعامل بالقباس حتى صدرت يداه كرجلة في الخشوبة.

فأرك ان يعمل في عمل متواضع فتوسل الي جماعة قد أقامت مسجداً وهموا بضمه الي الأوقاف ورجعهم لي يكتبوا اسمه ليحمل عاملاً في المسجد فيأكل من هذا للعمل يكتبوا اسمه بيد انهم غيروا فكشف عند تقديمه للأوقاف وحفظوا منه أسم " فتحي قطب" وعندها استلمت الأوقاف المسجد بعد الرجوع ووضع مكانه رجل من الحباب مستور الحال وعنده أرمز رابعة يزرعها

والثاني: فتحي:

وهو يبكي لم أعرف منه حديثاً لأنه يبكي في صمت ظل فترة طويلة يبكي وأنا بجانبه في منزلي وقد أخلت بجزء قلبي ولم استطع أن أطلق بكلمة وبعد أن تعب من البكاء قال بصوت خارج من ركاب القفر وللأس والضعف وللذل وللأساب: قال " وصيت بالقلب مريض بي"

حدثوا اسمي من كتب الأوقاف وأك في مقام عاجز قلت له:

رسالة المرحوم

ذلك الله يا فتحي . قال عرفت مستقبلي بعد أن صيحت عمري في وهم
اسمه العلم . فالتعليم . جوعني . وعزائي . وشردني

قالب له قلب عرفت مستقبلك فما هو قال . الغاس والحمررة قلت له :
أهد هو للمستقبل قال أنا عمر بلا شيب أنا حياة بلا روح أنا دني بلا ربيع أنا
وهم أنا مزيب ومضى فتحي ولم أعرف عنه شيئاً .

- وفي يوم الانتحار خرج من المنزل ساكناً لم تبه عليه ملامح الفصال
وكان ساكناً هائداً وخرج وكأن هذا المسكون هو الذي يسبق العاصفة لم فهمت
منه أنه سينفذ فكرته للآزمنة ومنعته لقد غاب عن موعد مجيئه المعتاد ولم تكن
نظري أنه للخيب الأبدى الذي لا فناء بعده ولما غابت الشمس من الأفق بد القلق
يساور أبي حتى صرح غبي بقلقه فتمسك للفرع على قلبي لأل حيث ' بهم ' عن
الانتحار ففر لي فؤادي حين صرح أبي بالقلق خرجت في اتجاهات تبحث عنه
ومضى للنين وصعدني يا دكتور كأنه بول للقبور فليدني نيس له نهاية ولا فجر به
وفي الصباح أخبرنا بأنه مات غريقاً في تربة للنعبة وحمل لي مشرحة
ممنشقى لشمون العام حتى خرج تقرير الطب الشرعي بأنه - أي أيمس - أراد
أن يموت موتتين : بالمسم والغرق معاً .

وبعد رحلة عرفت بهي للشرطة والنيابة سؤال الممكوي لرحم علينا من
سؤال هؤلاء الجلاورة وأعطى الملف الأسود بخاتم يعرفه كل واحد فقلته
للحكومت المتعاقبة والتي خلقت عالم من العطشيين البائسين البائسين بعد رحلة
عذاب في دور التمييز . « لاخ » يتحدث والولد عيده هطللنن بالسموع .

أيمس يذهب في قبور

لقد قال أخوه لقي رأيت رؤي لفرعتي لقد رأيت في همه خرطوم متصل
بجوفه قال لي أن هذا للخرطوم الذي يتصل ببطني يحسني ففقت من الرؤي وأنا
في غابة لحرن .

هذا صحيح قلقد اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثبت بين الصنفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قتل نفسه بشئ في السب ' صلب به يوم القيامة) (١)

وورد عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قتل نفسه بحدودة فحديثه في يده يتوجأ (٢) بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلًا هيها ابدأ ومن قتل نفسه بمن سمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا هيها ابدأ ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدًا مخلًا فيها (٣)

لقد سمعت والد " ابن " ولعه عن الحديث فازداد والده في البكاء وهطلت دموعه وعلا نحيجه (٤) وقال : ما الحل : لني أظن من الحر في الدنيا وهو يصب بآلتجره فأبحث لي عن حل يرحمك

باب من أبواب الرحمة

قلت له : نرني خمسة أهدم وانتي على الله يفتح باباً من أبواب الرحمة ببركة شهر رمضان بن شاء الله، وقدم الرجل يترشح كل سهام نواب قدر تضرب للرجل وتطعمه وخفت من أن يسط على وجهه بي أن فيه كن تحت يظه يحميه وخرج الأب ولنه وهو على باب المنزل يذكري بأنه سيأتي به خمسة أيام وقد بحثت له عن باب من أبواب الرحمة

فلو كانت له بر لني نون أن تقوه بكلمة : فليت متأكدا من ذلك ونكر لي أمل ورجاء حتى يرحم الرجل نفسه وإلا سيقتله لحر

(١) رواه مسلم

(٢) يطمس بها في بطنه

(٣) حديث متفق عليه

(٤) الصوت المتكرر في صدره

في اليوم الثاني أخذت ألقب في كتب الحديث عن حديث فيه أمل فلم أجد
وبع أربعة أيام أعني للحيل للمعبد في المكتبة الخاصة بي كتابين : الأول
كتاب ' فتاح الجامع للأصول في لحديث الرسول ' صلى الله عليه وسلم للشيخ
منصور علي باصف رحمه الله تعالى. وكتاب للعارف بالله الشيخ محمد
ابراهيم سالم رضى الله عنه وأعضاء له للصحة والعافية ومداره
للتصوف. فوجدت فيها فرجا :

لما الكتاب الأول فلفد ورد فيه حديث للإمام مسلم عن جابر رضى الله
عنه : رأى الطفيل بن عمرو النومي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله هل لك في حصون ومعدة فلقب من النبي صلى الله عليه وسلم أن
يهاجر إلى بلاده فأبى النبي صلى الله عليه وسلم للنبي سخر الله للأخصار فلما
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هاجر إليه الطفيل ورجل من قومه
لمرض الرجل فخرج فقطع برجمته (١) بمشاقص (٢) فشعبت (٣) يده حتى مات
. فرأه الطفيل في منامه بهيئة حسبه مضطرباً يديه فقال له يا صبيك بك وبك ؟
قال خذ لي بهجرتي إلى نبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي لراك مضطرباً
وبذلك ؟ قال : قول لي أن تصلح منك ما أفسدت فقصها للطفيل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم وليه فأسفر ما لك كتاب الثاني فقد قرأت للعارف
بأنه الشيخ / محمد ابراهيم سالم من أن يرى رغبته من البار فيقول : لا
إله إلا الله ' مبين ألف مرة.

ولم تقتض الأيام لعمسه أنى الولد بعد صلاة العشاء في رمضان كان
الولد يتكئ على كتف أبيه وما زالت الدموع تسيل كما تركته فقال : لي هل فيه
باب رحمه لا بني ؟

(١) للتراجع معاصر الأصابع

(٢) جمع مشقص وهو سهم عريض للفصل.

(٣) ترفق

قلت : نعم . يا عم عبد الرزاق

قلت له : سأكلفك بأمرين :

أولاً : " لا إله إلا الله " سبعين ألف مرة عن أبيك " إيس " وفي ذنبتك لها من أبيك وبنيه عتق أبوك من النار .

ثانياً : تدعو له لي يحق الله من النار طوق صومك وبعد أن تحافظ على ذلك : تأتي وتخبرني .

ذهب وهو يردد لا إله إلا الله في مجلسي وكل الأسرة صنعت لولدها المنتظر هذا الصنيع وهزل لي بنقصي شهر رمضان أتاني أخوه فقال لي : يا دكتور لنذهبنا جميعاً مما أمرتنا الله .

ورأيت أخي وقد فاض من خرطوم الفم الذي يتصل بهوجهه ووجهته يصعك لي فجاءه الله عنا خيراً .

ولقد سألت بعد ذلك عن أشرف دعاؤنا لا يعرف عنه شيئاً وعقب لقد التحق بجماعة لها فكرها الديني الخاص بها .

وحيث أُرشدت أهل " بيم " على ما فعلونه لم أكن مخالفاً لسنة رسول الله صل الله عليه وسلم كما مر .

لما عن عدم الصلاة على المنتحر فكان هناك موقف في هذا الأمر

أثناء إقامتي بجامعة الإمام محمد بن سعود في كلية الدعوة بالمدينة المنورة كان محل إقامتي قريباً من الحرم وأتوجه بعد الأذان مباشرة لأصلي في جماعة . وفي أيام الحج خرجت قبل وقت المغرب بنصف ساعة فوجدت رحاباً شديداً في ساحة باب العلكه لهد بن عبد العزيز حول حجرة من الخرجم بنطلق منها صوب شيخ من مشيخ وزارة الأوقاف والحج بالمملكة العربية السعودية وسمعت الشيخ يجيب على سؤال هل يصلي على المنتحر صلاة الجيزة فقال لا يصلي عليه وتخطيت رقاب قنصل وعرفت الشيخ بنصي وهو يلقى محاضراته وأخرجت له بطاقة الإقامة وبها العمل الذي تقوم به وقلت له لي حديث النبي

أهم رسالة إلى جميع المسلمين

عن صلاة المنتحر مسوخ ونظر كذب " بعبه المذبح ورمح سيح " فواء
في الحال وأقر بخطئه ثمس وقال ار قلدي لأخبرني هو المكفور / شحب
حبيب الفيومي وهو سناد في كلية الدعوة وعلى عهده أقول ان حديث النهي
عن الصلاة على المنتحر ممنوخ.

والمنتحر نهى كافر بدليل انه يصلي عليه ويدفن في مقبر المسلمين .

لماذا الانتحار في أمة الإسلام

الانتحار في هذه الأمة كان نادراً لأمرين :

الأول . من حقيقة المسلم الرحب بقضاء الله تعالى ومن التقوى والتوكل
بالقنن . في تعريف الإمام على كرم الله وجهه (التقوى هي : الخوف من الجليل
والعمل بالنزول والرصا بالليل و الاستعداد بوم الرحن)

الثاني : ان المسلم يدرك من دينه ان الله سيدينه ان ظلم على الإنتحار

هذا الأمر قللا من ظاهرة الإنتحار في أمة الإسلام وانتشرت تلك
الظاهرة في العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة بسبب ان الأبواب ممدت في
رجوء الشباب الا باب واحد موجود لم يعلق هو باب الموت.

تقارير منظمة الصحة العالمية عن الانتحار

(كل ٤٠ ثانية يعتقد إنسان حياته منتحراً وأنه في كل سنة يذهب إلى العالم
آخر مليون منتحر وأن النسبة الأكبر تقع بين الشباب ممن تتراوح أعمارهم
بين (١٥) إلى (٢٩) عاماً ونصرت " ذلك بسبب سهولة الحصول على سلة
ومن جانب آخر يرى "البور أن الإنتحار أصبح يمثل إحدى المشكلات
الأساسية خاصة لدى علماء " هـ .١ من الوفيات على مستوى من المنتحرين كم
أشارت الإحصائية أيضاً إلى أن دولاً مثل روسيا ولونوتاي وألمانيا ولا تشيا
بالإضافة إلى المجر تشكل أعلى نسبة انتحار فقد شهدت ألمانيا على سبيل

(١) قصير لكاد عرت المصطفى / جريدة الأهرام ص ٨ في ١٥/١٠/

٢٠١٥

١. مشقة صيب القلوب

المثال المتحر (٤٢) شخصاً من بين كل (١٠٠) ألف شخص في الوقت الذي لم فيه نحو (٣٨) شخصاً من بين كل (١٠٠) ألف شخص على الإنتحار في روسيا وقد أرجع للمطلوب ذلك إلى المتغيرات الاقتصادية التي تطرأ على هؤلاء الشباب والتي يتبعها لجوزهم إلى إيمان الكحوليات ثم الإقدام على الإنتحار والإنتحار ملوك متعد قدوقع ينشط حين يدخل القلوب بين غريزتي للحياة والموت وهو لا يولد في لحظة تقهده أو مصوبة تقهده وإنما يتشكل أيضاً كخيار في طبقات قروعي إلى أن يملأ فوق المسطح وينشط في ظروف معينة يكون الخيار الوحيد لغالبيتهم المنتحرين ٩٨٪ كانوا مصابين بأمر من نفسيه أو عضوية في حين أن نسبة ضئيلة جداً منهم ٢٪ كانوا مريضاً مما يعني أن ٢٪ فقط إنتحروا مختارين.

فهناك ألف منتحر حول العالم كل يوم بحسبه ٤٢ منتحراً كل ساعة وهو ثالث مسبب للوفاة في مجموع السكان في أمريكا حيث يقدر بشخص كل ٢٠ ثلثه أو ٢٥ ألف منتحر سنوياً وقد وجد أن أشهر مكان للانتحار هو جسر "البوابة الذهبية" في سان فرانسيسكو فقد انتحر من فوق هذا الجسر ٩٠٠ شخص منذ إنشائه عام ١٩٧٣ .

ولكن ماذا عن العالم العربي؟

أوضح التقرير أن الفقر يمسّ يؤدي إلى الشعور بالامتهن ويدفع للإنسحاب إلى التخلص من الحياة خاصة في الشرائع الاجتماعية الدنيا لا يحقق لها حماية ممتلكاتها ومكانتها الاجتماعية المتميزة مع اللقوب في توزيع الدخل والثروة مما يؤدي إلى تضخم الشرائع الاجتماعية .

الأصعب وقد تدفع هذه التركيبة إلى الاستكانة حتى بين المتقبلين أو ذوي التعليم ، لا على وتكفهم للانسحاب نهائياً من الحياة وهي إحصائية مألوفة من حالات الإنتحار ونسبتها في الدول العربية نقرأ بالآم كل هذه الحقائق

• في لبنان ينتحر سنوياً في حدود (٢٧٠٠) شخص

• في سوريا نحو (١٢٠٠) شخص

الجزء الثاني من البحث

- وفي المغرب نحو (٣٢٠٠) شخص
- وفي الجزائر نحو (٢٨٠٠) شخص
- وفي مصر (٣٠٠٠) شخص
- وفي اليمن (٥٧٠) شخص

والكل الدول فندحر لإمران والسعودية والكويت فليفسه لا تتعدى ١٪ فقط لا غير . وفي بلاد وأه م يجري في بلدنا من هم وهم وكرب عظيم ينتحر ثمانية أشخاص كل طلعة شمس في أرقم وأحصايت هيئة الذبينة والإحصاء وبالفتر لأمن العام للعام قبل العاصي

ولكن رقم مرعب ظهر ' كالنجمه أم بول' التي كانت تظهر لنا في سمه "شبه الكوم" عندما كنا صغاراً ويهرع الأولاد جرياً ونصرخ الفتيان للشبهين ينحرق يارلاد لنجمه أم ديد حرافقه ونجوى بسوق بعصب البصر نحو الحقول أمام كانت هناك حقول نوى جدوى لثرى لشيطان وهو يحترق ولكن لا نجد إلا سراجها

الرقم الذي وقع هذه المرة فوق رأسي كالصعفه ورموس عقلاء القوم هي يقول بل ويؤكد أن رقم المنتحرين والمنحدرات في بلدنا قد فسر في العام الواحد إلى ١٢ ألف حالة بعد أن كانت لا تتجاوز ٤ آلاف حالة كل سنة.

والدائرة تقول في لم يحد الإثبات المنتحرات أو اللاني حاولت الانتحار يمثل ٦٨٪ من نسبة المنتحرين مقابل ٣٢٪ للذكور أخطر ما في : في هذه النسبة جعل القاهرة تنكرف على بريس في عدد من يقبلون على الانتحار^(١)

ولقد سألت الأستاذ/ عرت السعني مؤلاً ولجلب عنه:

(١) جريدة الأهرام ص ٨ بتاريخ ١٥/١٠/٢٠٠٥ تحقيق الأستاذ/ عرت السعني.

لماذا ينتحر الناس في مصر؟

عزرا لم جوعاً أم فقراً أم حاجة لم عروصاً ؟ لم فتناً لم اكتئاب ؟ آخر الأرقام تقول أن ٣٢٪ من الناس في مصر أصبحوا تحت خط الفقر

لماذا يطرق للناس هذه الباب الأسود الذي اسمه الانتحار تخصصاً من حياة بلا ثمن حياة بلا أمل بلا رحمة وسط عالم من وحوش ضارية يأكلون بعضهم بعضاً ولا يتركون إنساناً في حاله إلا بعد أن يجردونه من كل خير ياله ويسعدون لكل شر ياله.

شباب يالسا بلا عمل :

بنات تجاوز عدد من طائفتي يد الحكومة أربعة ملايين فتاة في سن الخامسة والثلاثين بلا رواج وبهوت هجرها الرجال وطغش منها الآباء ولم يعد للبت رب يحميها. فتسللت للقاعي للشر اليه ليصبح الأكراف معبوداً والخلاعة والمجرب أخية وفيلماً والميجارة والشيخة رجولة وفرجة وتحضر والإيمان عادة والذهب والسرقا والعهوة والضحك على الناس فسيلة من الفضائل.

واستشرى الفساد في البر والبحر ولم يعد به ضابط أو رابط لو مراقب وغلاء يكرى الغلابة ويحرق آخر ربع جنتيه في جويهم وسجول يا نوب تكفي الكفاف والبعث من سؤال النعيم وحكومة تذهب وحكومة تجيء، وكما تذهب حكومة بهمة تجيء حكومة بكرهه ووعود وورود ورقة الانتخابية في الطريق إلى مجلس للنواب حيث الأبهة والقيمة والإمارة والعبارة والزرقي الوفير

ولنروس خصوصية تعس موت للعملية للتنميمة وتكسب ظهر للموظفين لغلابة. وعلاوات بشملها الغلاء ورفع الأسعار عبي عينا كل يوم وكل ساعة وكل ملعة لولا بالول. وتسلون بعد نك لماذا ينتحر للمصريون؟

ويقول الأستاذ / عزت المسمني في صحيفة الذي نحن بصحبه قارات صرية :

ومن وجهة نظر علماء المجتمع فإن الانتحار له أسبابه :

١- الإصابة بمرض الاكتئاب.

من مشاهير المنتصرين:

ذكر الأستاذ/ عرت في تحقيقه كليبوترا أشهر منة في التاريخ
المصري بعد الملكة حتشبسوت انتشرت حبا وحرما بعد أن خسرت حببها مارك
أنطونيوس للحرب والتاج والشرف العسكري وبكر روميو الذي يحمل اسمه كل
عاشق وكل محب يشرب الفم بعد رجل "جولييت" وذكر " عبد الحميد شتا
الشباب المصري".

هذا الشاب المصري الفاضل الذي خرج من قرية العرباوي بالفيحة وكس
لأول على دفعة طوال حياته الدراسية وكان الأول على دفعة طوال حياته
الدراسية حتى للجامعة التي تخرج فيها في كلية " الاقتصاد والعلوم السياسية " .
وعندما تقوم لامتحان الملحقين التجاريين نجح وكان الأول ولكنهم لم يقبلوه
لماذا؟ لأنه غير لائق اجتماعياً.

فصحافة المصرية أطلقت على " عبد الحميد شتا" وهو واحد من أبناء
فئة الصوباء الذين لا سند لهم ولا ظهر في حد البلد " شهيد الإحباط"

ثم وحين اسم جديد في كثر في أشهر المصحري هو غازي كنعان وزير
الداخلية المصري الذي صنع فتارة لمر وطمع كبيراً وذلك في إثارته التي
تثيرها لجنة (ميتيس) التي تحقق في قضية قتل الحريري رئيس وزراء لبنان
لأسبق.

مفتوح لأخلاق باب الإتيان

لقد خلق الله الإنسان في تلك الحياة يعمل فيها ويتلاها قال تعالى والذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً^(١) ومن هذه البلاء أنه يكابد الحياة قال تعالى (لقد خلقنا الإنسان في كبد)^(٢) اللام في قد والقة هي جواب قسم محذوف والمركب بالإيمان جنس الإنسان والمعنى والله لقد خلق الإنسان في نصب أي تعب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الأخيرة

هذه هي الحقيقة التي أخبرنا بها خلقنا وهذه الحياة دار مرر وبمست دار مستقر وهي مررعة للأخرة والغاية منها أنها للغرس والأخرة للحصاد فإذا كانت مرة ضرورتها لا تنوم وإن كانت حلوة فحلاوتها لا تنوم فيوم مرض وأخر صبحه ويوم حرر ويوم فرح وحتى لا يتملأ القلب إلى نفوسه علب في تنوخي هذه الأمور:

أولاً : الإيمان بالله أنما ينشئ كل شك ويمحو كل ريب ويبعد كل غوط ويجب أن يؤمن بما قدره الله تعالى وهذا عبادة بن الصامت يرشد إليه إلى هذا الإيمان قال لا إله إلا الله إنك لن تجد علم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول ما خلق الله القلم لقال له : أكتب فقال رب وماذا أكتب فقال : أكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع علي غير هذا فليس مني^(٣) عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

(لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالقيامت بعد الموت ويؤمن بالقدر^(٤))

(١) سورة العنكب آية

(٢) سورة القبلد : آية ٥

(٣) رواد أبو داود والترمذي

(٤) رواد الترمذي

رحمة الله عليكم

الثاني لى الإنسان لا رزق الصحة والعافية وعنده قوت يومه فكأنه ملك الدنيا وما فيها فعن عبيد الله بن محسن الأنصاري الخطمي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم أما في مربه معافى في جسده عده قوت يومه فكأنما حيرت له الدنيا بحذافيرها (١)

إذا كان الإنسان يتلذذ بالعافية ويصبح أما في يده عده طعمه فكأنه ملك للعافية وما الذي يريد من الدب سوى هذه الأشياء ولقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم معنى آخر لمن عثمان بن عفان رضى الله عنه (لى النبي صلى الله عليه وسلم قال ليهي لأبي آدم حق في سوى هذه للحصول بيت يمكنه وثوب يولري عورته وحلف الحبر والمام (٢) فهذه الأمور التي لاغني عنها وماذا يفعل الإنسان بالمال بعد الفقه وبعد فكسه وبعد الإبراء فربما يأتي المال يجرى كالأنهار ويصب في ظبوك في مصب باسمه ويحمل معه البلاء من أمراض ورزق فيحرم عليه الأطباء لنوعاً من الأطعمة وقيل الأكل يتناول حصة من الأنوية ووسط لأكل بأخذ مثله وهي نهاية لأكل كدك وبين الوجبة وفوجبة يتناول لنوعاً أخرى من الأنوية ويد قى روجته ينزل ماءه بكم كماء القدر ليس فيه لذة

وقد بهت في الأسبوع مريض ضيلاً كلوب

فلذا كل هذه مع المالين فلا قيمة لها ولا لذة في وجودها ويمكن لى فثروة عبيه حتى لأستل سوسال عن كل قرش من لى أكتسبه ولهما لعمته وهل أدى ركائبه.

أما إذا كانت الصحة ومعها قوت قائل ولين وكذات فحياة كفافاً ومعمورة بلذة أى طعام بهذه هي المتعة واللذة والفلاح . فعن عبيد الله بن عمرو رضى الله عنهما لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (قد أفلح من أسلم وكفى ورقه كفافاً وقنعه الله بما آتاه) (٣)

(١) رواه الترمذي

(٢) رواه الترمذي

(٣) رواه مسلم

أما في صلاة العشاء العشرية

وعن أبي محمد فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (طوبى لمن هدى إلى الأسلام وكل عيشة كفاف^(١)) فوجب للرعا بالزرق وإلى كل كفاف والرعا بحمه من أعظم لدمم التي تريح الإنسان.

وهذان نموذجان عايشتهما : النموذج الأول :

كنت طالبا في المرحلة الثانوية وقد اعتدت أن أذاكر معظم نهاري في الحقول والمزارع وفي آخر النهار أعرج على "زوية" كانت تسمى مسجد الشرطة أصلى المغرب وانتظر صلاة العشاء ولذا نذاكر ما بقي من جدول المذاكرة في ضوء مصباح كهربى ضعيف واعتاد رجل فى الخامسة والستين أن يجلس ينتظر صلاة العشاء اسمه عم (محمد قنبر) كان يعمل عند رجل قريب من الزاوية اسمه الحاج (كمال حسن) كان يرعى له للماشية وكان (عم محمد) مرتبط بعمله ومن شدة ارتباطه بعمله يبيت صلاة المغرب وكانت إماما لبعض الطلاب في المرحلة الثانوية وأذكر منهم:

الأستاذ/ مروق محمد رويشد - وأهـ الأستاذ/ سعيد رويشد والمقدم/ عبد العظيم عباس رابيه والأستاذ/ أحمد محمد حمادة والحاج/ محمد السيد عبد المطلب والأستاذ/ أحمد محمد نومه. والأستاذ/ فعاصل والذي تحصيه على خير/ ونسأله الدعاء الشيخ عبد المسيح أبو عجاجه فحين نصير بدأ الدنيا يرسل إليه راجين من الدعاء رضي الله عنه.

كان في صلاة المغرب وكان بينهم (عم محمد) فكبرت تكبيرة الأحرام وكبروا جميعا وقد أن أقرأ الفاتحة قال (عم محمد) وهو في الصلاة بعد تكبيرة الأحرام (العجوز شرب ولا ما شربتن) وتفككت الصفوف وعلت الأصوات من الصحك ووجد الشيطان ميدان لعمله وصلى كل واحد بعيدا عن الآخر.

ومرت الأيام وتفرق هؤلاء إلى كلياتهم وتخرجوا ولذا الذي بقيت في الزوية وحدى لأحد مشهور الدارسات العليا فكان الرجل العجوز الذي تمثلت

(١) رواه الترمذي

فيه لفظة البشرية هو الذي يلتزم في ما بين المغرب والعشاء. والفقته
ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع رأته آنياً يتوكأ على عصاه فاستقبلته بلهفة أين كنت
يا عم محمد قل لقد نطحني العجل فوجدت جرحاً غائراً فوق جفن عينه وفي
حاجبه وظل الرجل طوال مدة من الأيام يضمده بلعاء دون استخدام الأدوية
وفي يوم اقتراب مني فشممت رائحة تشبه رائحة الجثث الأدمية. فاندركت أن
مصنرها جرح الرجل. فقلت له يا عم محمد اذهب إلى المستشفى فقال: وهي
حاجة بسيطة. وأثرت أن لا أذهب إلى الزلوية خوفاً من رؤية الرجل والتقيت
بعد عشرة أيام فوجدت الجرح قد قُلتل وتغطيه قشرة حمراء فقلت له ذهبت إلى
المستشفى يا عم محمد قال: ربنا شفاني ولا رحت ولا جيت.

بعد أن وصلت مدرساً في الجامعة التقيت به فقال لي أن الرجل الذي كان
عنده استلقى عنه وكنت وقتها قد اشتريت قطعة أرض لبناء منزل عليها
ورضعت الأساس والدور الأول قلت: عم محمد يأكل عيشاً ويجلس بجانب
الخشب وليس للمنزل بوابه فأتى الرجل وظل بالمكان.

الرضا المطلق:

كنت اعلم أنه يجمع أعقاب السجائر ويلفها في ورق سيجائر ويلفها في
ورق سيجائر ويدخلها وعيشة الرجل تحت الصفر بمائة درجة.
فكنت كل يوم أتي به بطعام يكفيه يومين وانقطعت عنه لمرض ألم بي
وظل الانقطاع لسبوعاً.

فأتيت بالطعام وعليه للسجائر وكان الوقت بعد المغرب في سلعت عليه.
وكان لصوته بحة في استقبالي فاستقبلني بها وهو انت مافوت. قلت لا يا عم
محمد أنا كنت مريضاً وانطلق من الرجل سبل من الدعاء لي بالشفاء ووضعت
الطعام بين يديه فقال لقد أكلت قلت له أرتي ما كنت تأكله قال: الخبز كثير
والله العظيم فوجدت بعض الأرزفة التي صارت "شففاً القل التي تكسرت"
فبيلها بالعام ويأكلها بالملح وبالمسبة عم محمد ليس له أسنان بل يكل على

در اندرهم خجلت من نفسي وهو يطلق من قبله ولسانه كثيرا من كلمات الشكر لله والمدح والثناء على الله.

النموذج الثاني:

وأنا طالب في المرحلة الثانوية ونحن في اجازة للصيف كنت أجلس على كرسي في شوارع مدينتنا وهي مدينة كانت عاصمة على محيط من مياه البحاري فأنهم ألبها القارئ ما يتركب على ذلك ومنذ ميلادها لم يأت لها مسئول ينتقلها فلا تستطيع أي سيارة أن تعبر أي شارع فيها. حتى قبض الله لها اللواء " أبو المعاطي الذكوروري" رئيساً لها. فبعثها من جديد وجعلها أجمل مدينة في دلتا النيل ولم يعيا الرجل بهيوش المحاربين للنجاح جعل الله له هذا في ميزان حسناته وأطلق في عصره وباركه في حقه ونسأل الله أن يجعل مصر كلها " لها المعاطي الذكوروري وهذه دعوة بظر الغيب فلا هو يعرفني ولم أجلس معه.

نعود الى العالوس على الكرسي في الشارع:

جلست وأتى جار لنا لننقل الى رحمة الله تعالى فجلس بجاني ومرت امرأة تحمل حلتاً فوق رأسها وتنادي على " الثنين الشوكي) فنادى عليها جارنا فأنت على استحياء ووضعيت للطلست فقال جارنا بكم ؟ قالت: ثلاثة كيزان بقرش قل لها : أربعة كيزان بقرش فأستجابت نظرت فيها بعد أن سألها الجار وكانت نظره فجاء فعرفت أنها من (الشرقية) وكذا تطلق عليهم (الزلم) كانوا يكونون من محافظة الشرقية الى قرى الدلتا ليعملوا في (دق الأسلة) وهي تخليص حب القمح من العصف وكان ذلك بعد عمل (الدورج) فيأخذون نصف حب الأسلة وللفلاحون لهم النصف. وهؤلاء الزلم يكونون بنسائهم وأولادهم فالنساء بعضن بهن الثنين الشوكي وكانت منهم تلك المرأة. وجئت في نظره للفتاة كأن وجهها خلقه الله من الشفق فصرخت بصري وسألها جارنا هل الثنين دق الأسلة يعيشكم؟ فقالت بصوت كله حزن نعم.

ولن زانت النعم عن ذلك " تخرج" تريد تفرق أرادت أن سلبه الحياة لو زانت حملتها هرفت.

فهذه المرأة أثرت هذه الحياة على حياة القربى .

الثالث : أن يتعود الإنسان أن لا ينظر إلى من فوقه بأن هذا يفتح أمامه باب اليأس وعدم الرضا ولقد أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذا الأمر فمن أبي هريرة (رضي الله عنه) : انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمه الله عليكم) متفق عليه .

ثناء إلى أهل مصر :

- عود القناب : رأيت من إنتاج الصين وباكستان .
- بلولاة : رأيتها من إنتاج الصين .
- انواع ملابس لا حصر لها من الصين .
- فللوس رمضان بالأصوات المختلفة من الصين
- لطارات المهارت من الصين
- سيارات من ألمانيا وأمريكا وفرنسا واليابان وكوريا وروسيا وإيطاليا .
- وستورد القمح من أمريكا التي وقعت الحرب الصليبية على الإسلام والمسيحية والمسيحية .
- أصبحت بلاندا المصرية : سوقا لدول العالم ولكل المنتجات .
- وأقل المنتجات كالأفلام الجافة وأدوات الكتابة تأتيها من دول العالم حتى الملح (ماسا) يأتيها من خارج بلاندا .
- ويا أهل بلدي ويا أهلي :
- يا مشر الشهاب .

في يوم الجمعة الموافق ١٠ من صفر ١٤٢٧ هـ الموافق ١٠ من مارس

٢٠٠٦م .

١. أعمال حسب الظروف

وعلى موجات إذاعة جمهورية مصر أعلن الأستاذ/ خريوش بأن للدولة قنحت أبواب القروض لجميع الشباب وهي ميسرة وفي حالة عدم المقدرة على السداد و بأدلة صحيحة ومقبولة ستسندها الدولة هذه القروض في المجالين الصناعي والزراعي وأرض مستنقح المراعين.

فيا معشر الشباب : لا حجة لكم وأنصعوا كما صنع الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف . ولا تحملوا أسيركم ولا تولتكم أعياء ثقيلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

